

5 | مجلس كامل لتفسير سورة الأعلى عام 4102م | الشيخ أ.د

أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده والصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صلي وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)

لحين ان ننتهي من طباعة كتاب الايمان في صحيح مسلم يكون هذا المجلس مع تفسير سورة الاعلى. وسورة الاعلى سورة مكية. سورة الاعلى سورة مكية. والحقيقة ان مسألة المكي والمدني في القرآن تحتاج الى بحث واعادة نظر - [00:00:20](#)

حاول اهل العلم ان يجعلوا للمكي والمدني ضوابط وقواعد وحدودا. فيقول بان كل سورة ذكر فيها يا ايها الناس فهي مكية. واذا ذكر فيها يا ايها الذين امنوا فهي مدنية. قالوا ذلك - [00:01:00](#)

قالوا بان السور اذا قصرت آياتها وتوالت سياقاتها هذا للدلالة على انها مكية. اما اذا طالت آياتها فهذا دلالة على انها هذا معيار ثان معيار ثالث ان الآيات التي خست - [00:01:30](#)

بالتشريع فصورها مدنية والآيات التي ذكرت فيها مناسبات الوعظ والتذكير فهي آيات مدنية هذه كلها محاولات للتفريق بين المكي والمدني. اقول وهذه المسألة تحتاج سئل انعام نظر. وتحتاج الى زيادة تأمل. ولعل الاشكال في - [00:02:00](#)

في هذا الامر انه لم تجد نصوص من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الصحابة ان هذه الآيات مكية او مدنية. فصارت مسألة المكي والمدني مردها الى الاجتهاد وايضا كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اجعلوا هذه الآية في السورة - [00:02:37](#)

التي يذكر فيها كذا وكذا. فلعل هذه السورة قد تكون في مكة. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يلحقوا بها آيات نزلت عليه في المدينة. ولعل العكس ان تكون السور قد نزلت في المدينة - [00:03:07](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يلحق بها آيات نزلت فيه مكة. فهذه المسألة مردها الى توقيف من الله عز وجل ووحى منه. فان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي رتب آيات - [00:03:27](#)

السور بوحي من الله. آيات السور مرتبة بنص من رسول الله صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمراد معرفة المكي والمدني هذه مسألة عسرة وصعبة. وتحتاج الى اجتهاد - [00:03:47](#)

عظيم وشديد وما ذكره اهل العلم في هذا الباب انما هي قواعد يقصد من ورائها محاولة تمييز بين المكي والمدني. هذه الآية او هذه السورة سورة الاعلى. سورة اعلى قال فيها ربنا عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى - [00:04:17](#)

سبح هذا امر من الله عز وجل. للمكلفين ان يسبحوه سبحانه والاسم اما مشتق من الوسم او هو مشتق من السمو يعني مدت الاسم لها شقاقان. اما ان تكون مشتقا من الوسم بمعنى العلامة - [00:04:47](#)

او ان تكون مشتقة من السمو بمعنى الارتفاع والظهور. فالاسم انت ترتفع به وهو علامة عليك. هذا اسمه مثلا عبدالسميع. وهذا اسمه محمد وهذا اسمه احمد وهذا اسمه زيد وهذا اسمه عمرو. فتميز هذا بهذا بعلامة. هذه العلامة هي الاسم - [00:05:17](#)

افترضا لو ان المجتمعين خمسين. وكل واحد منهم له اسم. اذا قلت تكلم يا اسامة فلا يمكن لاحمد ان يتكلم وانما ستكلم من؟ اسامة. لان هذا الاسم على ما على صاحبه. ميز صاحبه ميز صاحبه. فهو علامة عليه مميز - [00:05:47](#)

له. فصاحبه كأنه ظهر به وتميز به عن غيرهم والاعلى هو العظيم المبجل العظيم المبجل. وهناك بعض النصوص ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال اجعلوها في سجودكم. وهناك بعض الاتار - [00:06:17](#)

التي لا تخلو من عجائب في سبب نزول هذه السورة. من ذلك مثلا ان هناك ملكا خلق الله تعالى له كذا الف جناح. وامره ان يسبح وان يذكر فهذا الملك اراد ان يصل الى كذا من خلق الله فلم يقدر فزيد له - [00:06:47](#)

قصة عجيبة وفي النهاية قال الملك سبحانه ربي الاعلى فانزل الله تعالى هذه السورة هذه خرافة واسطورة من الاساطير. وكتب تفسير الاسف تعج اي تمتلى بكثير من الاساطير والشخصية الاسطورية الاسرائيلية تتضخم بشدة في كتب - [00:07:17](#)
في التفسير الاسرائيليات موجودة كثيرا في كتب التفسير. وهذا النوع من الكتب يحتاج الى نخل شديد الى نخل شديد. ولهذا لا يجوز لمن قرأ شيئا ان يتكلم به لا يصح لانسان ان يتكلم بمعلومة ويقول قرأتها في كتاب كذا. ولكن لابد ان تكون المعلومة صحيحة - [00:07:47](#)

ولهذا يقال اذا اذا قرأت فقمش. واذا تكلمت ففتش الانسان اذا اراد ان يقرأ يجمع يقرأ من هنا وهناك ويحصل من هنا وهناك. ولكن اذا اراد ان يتكلم بالشيء او ان يكتب الشيء فلا بد ان يكون شيئا محررا. لانه سينقل عنه. لا سيما اذا - [00:08:17](#)
عرف عنه العلم فالطلبة ينقلون عنه ويكون مصدرا مهما للمعلومات عندهم فلا بد ان يتحرى المعلومة. ولهذا تكون النكارة على من يتكلمون في الدين من غير ان يحرروا ما يتكلمون فيه. ويقول لك احنا بتكلم خطأ. لابد لمسائل العلم - [00:08:47](#)
في ان تحرر لا سيما في كتب التفسير وفي كتب التاريخ وفي كتب التفكير والمواعظ فهذه الاصناف الثلاثة تمتلى بالاساطير وتتضخم فيها الشخصية الخرافية او يهودية الاسرائيلية بصورة كبيرة. واذا كنا نكره اليهود ونحاربهم فكيف نضخم - [00:09:17](#)
شخصيتهم في كتبنا اي صح لا يصح ذلك الامر. وفي كل الاحوال نحن مأمورون ان نقول سبحانه ربي الاعلى في السجود. وهذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا حاله في الصلاة - [00:09:47](#)

وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم. وقال قبل ذلك صلوا كما رأيتموني اصلي فكان من هديه عليه الصلاة والسلام ان يقول سبحانه ربي الاعلى في سجوده وكان يقول - [00:10:07](#)
سبحان ربي الاعلى وبحمده كان يقول هذا وكان يقول هذا. الذي خلق فسوى ربي الاعلى الذي الذي بذل من الرب الاعلى. فالرب الاعلى الذي خلق خلق فسوى. فسوى الانسان اي جعله على صورته. صورته - [00:10:27](#)
فيه منتصب القامة مستوي الاعضاء. لا تجد عينا ترتفع عن عين ولا تجدوا فتحة انف تنخفض عن اخرى. ولا تجد يدا اطول من الاخرى ولا قدم اطول من الاخرى الا اذا كان في ذلك امر اراده ربنا سبحانه - [00:10:57](#)

فخلق ربنا عز وجل الخلق الانسان او الحيوان او الطير او النبات فسواه على شكله في الذي لن تجد افضل منه. قال الله عز وجل هذا خلق الله فاروني ماذا خلق - [00:11:25](#)
الذين من دونه هذا خلق الله. فكل ما علا وجه الارض وما هو في ملك الله عز وجل في بره وبحره وسمائه هذا خلق الله. وكل خلق سواه الله اي جعله - [00:11:45](#)
على شكل يناسبه. الاسد لا يمكن ان يناسبه الا ان يمشيه على ماذا؟ على اربع الثعالب لا يمكن ان يناسبه الا ان يكون زاحفا. الانسان لا يمكن ان يناسبه الا - [00:12:05](#)

قبل ان يكون منتصبا على قامتين. الذي خلق فسوى. فالطير يناسبه الجناحان والسمك تناسبه الزعانف. والانسان يناسبه العقل. والحيوان تناسبه الارجل الاربعة. وهذا لحمه يغطي بجلد. وهذا لحمه يغطي بربيش - [00:12:25](#)
وهذا لحمه يغطي بخشف. وهذا كله خلق الله. فاروني ماذا خلق الذين من دونه فالذي خلق هذا ادعى ان يعبد وان يجلس وان يعظم. والذي قد قدر فهدى. والذي قدر فهدى - [00:12:55](#)

بعض الناس يظن ان الهداية متعلقة بالدين فقط. ابدأ الهداية يمكن ان تتعلق بالدين ويمكن ان تتعلق بالرأي. ويمكن ان ان تتعلق بمطلق الاعمال الذي قدر وهناك قراءة والذي قدر فهدى. قدر من التقدير - [00:13:22](#)
من التقدير والتقدير مشيئة الله عز وجل وارادته. وعلمه وكتابته لكل شيء. اما والذي قدر من القدرة اي الملك. وكلاهما له وجه كلاهما

له وجه. والذي قدر والذي قدر فهدى. فاذا اراد شيئا - [00:13:53](#)

هذا الانسان اليه اذا اراد شيئا هذا الانسان اليه. وهداية الله تعالى الانسان الى ما اراد يكون بتوقيفه الى تحصيل الاسباب الموصلة الى قدر الله عز وجل فالله تبارك وتعالى قدر ان يكون لك ولد فيعينك الله عز وجل - [00:14:23](#)

على ماذا؟ على الاسباب المعينة الى ذلك الامر. ويهديك الى هذه الاسباب. وهكذا في كل نظير اطلب العمل يكون معك مال تتزوج ينجب لك. الذي قدر فهدى. والذي قدر اي ملك فهو سبحانه وتعالى اذا خلق الخلق فهم جميعا في قبضته وفي ملكه - [00:14:53](#) فيهديهم ويوفقهم في ملكه لما اراد ايضا. وماذا ايضا؟ والذي اخرج المرعى والذي اخرج المرء. المرعى ما يخرج من الارض من نبت وعشب ما يخرج من الارض من نبت وعشب. وانظر كيف اسند الفعل الى نفسه. والذي - [00:15:23](#)

اخرج المرعب فكأن هذه المرعى ما خرجت من باطن الارض وما شق المرعى الارض الا بامرهِ سبحانه. الا بامرهِ. فانت تجد امور عجيبة. تجد جبل من الصخر كل صخر كله صخر لا رمل فيه ولا تراب. وتجد فيه نباتات. خرجت فيه نباتات - [00:15:55](#) عجيب جدا وهذه النباتات ربما يكون لها ثمر. منها الحار ومنها المر ومنها الطيب المسكر. فتتعجب كيف يخرج النبت من هذا الصخر الجلود الذي لا يصل اليهما لا من فوق ولا من باطن. لا هناك مطر ينزل عليه - [00:16:25](#)

ولا هناك ماء في جوفه ليأخذ منه فكيف ينزل ذلك المطر؟ او فكيف ينبت ذلك النبت امر عجيب جدا. اذا تأملت تجد ان هذا النبت يتغذى على الندى الذي كونوا في وقت في بداية الصباح. قطرات الندى اليسيرة التي تكون في وقت يسير - [00:16:55](#) من الصباح هذا زاد هذا النبات. فقط. يهبط ربا عز وجل ماءه في هذه اللحظات وهي لحظات قطرات الندم. والذي اخرج المرعى. ولهذا قال ربنا عز وجل انتم تزرعونهم ام نحن الزارعون. فالحقيقة الذي يزرع ويأمر - [00:17:25](#)

راج النبت من باطن الارض انما هو الله عز وجل. ولو ان الفلاحين والصناع علموا ان الذي ينتج لهم ما يريدونه هو الله وما هم الا اسباب في ملك الله لتغيرت احوالهم كثيرا - [00:17:55](#)

الراجل اللي بيتاجر يعرف ان مكسبه بامر الله. وانما يتاجر من اجل تحصيل الاسباب. وكذلك الفلاح وكذلك المهندس وكذلك المدرس ها؟ وكذلك الاب في البيت الذي يرضى اولاده. هذه كلها اسباب - [00:18:15](#)

ولكن لا يحدث في ملك الله الا ما اراد الله. والذي اخرج المرعى فجعله غثاء اخوى. هذه الغثاء لتعقيب. انظر وهناك فارق ومهلة بين كون العشب قد خرج وبين كونه غثاء. الغثاء والعشب - [00:18:35](#)

المتكسر المتقصف زي عندنا كده لما تجيب البتاع وتدرسه. مش عارفين الدريس؟ الدريس هو الغثاء. حبات القش الصغيرة التي اذا نفقت طارت في الهواء هذا هو الغثاء. فاما الزبد فيذهب فيذهب - [00:19:05](#)

ام ماذا؟ جفاء. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض. الزبد على وجه الماء لا قيمة له. وكذلك ايضا الغثاء. الغثاء لا قيمة له. هناك تأويلات. مع ان هذه الغثاء في معنى التعقيب لكن هناك مهلة - [00:19:35](#)

هناك ماذا؟ مهلة فليس كل فائل للتعقيب تدل على التتابع من غير مهلة يمكن ان تدل على المهلة ويمكن الا تدل عليها. المهلة اللي هي الفترة الزمنية. المهلة اللي هي الفترة الزمنية. عندما - [00:19:55](#)

يقول جاء محمد فزيد. الغثاء ديت للعطف ولكن في معنى التعقيب في معنى التعقيب فيمكن ان يكون قد اتاه مباشرة من غير مهلة اي من غير فترة زمنية ويمكن ان يكون قد اتى بماذا؟ مباشرة ممكن بالمهلة وبغير المهلة. فجعله الض - [00:20:15](#)

جعله يعود الى المرعى. والذي اخرج المرعى فجعله اي فجعل المرعى غثاء والغثاء المتكسر المتقصف من العشب والنبت الجاف. عود البرسيم لما يبجف او عود الحطب لما يجف يبببس يتكسر يتفتت اللي بيبقى تحت صغيرة. هذه القطع الصغيرة - [00:20:45](#)

من العشب اليابس وماذا؟ هو الغثاء. وما معنى الاحوى؟ الاحوى له معنيان اما انه من شدة خضاره يضرب الى السواد واما لشدة يبسه يضربه الى السواد. فالسواد هو الاحوى او الاحوى بمعنى السواد. شفة الاحوى اي سوداء - [00:21:15](#)

الاخضرار اذا كان عظيما فانه يميل الى اللون الاسود. لما يكون خيارا شديد الخضار يتميل الى لون ماذا؟ الاسود. لا سيما في هذه الايام. لا سيما في هذه الايام ايام الاسمدة المسرطنة وما الى ذلك. فمن شدة اخضرار الخيار تبدو كأنها - [00:21:45](#)

سوداء وليست بالسوداء. وانما هذه عظم لون الاخضرار فيها. وكذلك عندما يجف العجب الاخضر فان لونه يكون ماذا؟ اسمرا. اذا الاسمرار او السواد يحمل على المعنيين. وما فائدة ذلك؟ فائدة ذلك انه اذا قلنا بان الاحوى بمعنى - 00:22:15 اليبس اليبس فان الاحوا صفة لغثاء. فجعله غثاء احوى. اي هذا هذا الغثاء لونه اسود او اسمر دلالة على شدة اليبس. ولو قلنا بان الاحوا شرك الاخضرار فان هنا تقدير والمعنى والذي اخرج المرعى احوى. فتكون احوى - 00:22:48 تكون احوى حال من المرعى. والتقدير والذي اخرج المرعى احوى فبعد ان صار المرعى احوى اي شديد الخضرة عظيم الخضرة. ايه اللي حصل له بعد كده؟ فجعل له غثاء. صار بعد ذلك يابسا. اذا هذان معنيان. وهذا كله بامر الله وقدرته - 00:23:18 والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى. دائما عندما تأتي آيات بالتذكير بنعم الله تعالى وبيان مننه على خلقه وتعداده في آياته في ملكه يتبع ذلك سياق. توحيد او سياق - 00:23:48 قرآن تذكير بالقرآن والوحي. او سياق ذكر معنى من معاني العقيدة. يبقى مع ذلك او في هذا السياق سياق المنن اما ان تجد توحيدا او ان تجد ذكرا للقرآن او ان تجد - 00:24:18 ذكرى للنبي صلى الله عليه وسلم او ان تجد معنى عقائديا كمعنى القدر او معنى الغيب او ومعنى الموت او معنى البعث او معنى الحشر او معنى الحساب او معنى الجنة والنار او نحو من ذلك. ولهذا - 00:24:38 هذا بعد هذا السياق تجد سنقرؤك فلا تنسى. سنقرئك فعل فاعل مفعول سنقرئك يا محمد سنقرئك فلا تنسى. لهذا ليست الناهية وانما هي نافية فالله تبارك وتعالى سيقرؤك القرآن فلا تنساه. لن تنسى القرآن - 00:24:58 الا في حالة واحدة اذا اراد الله تعالى نسخ اية نسخ اية فاذا انسييت هذه الاية فربما يكون ذلك دلالة على نسخها. اما لفظا واما انا على النحو المذكور عند اهل العلم. ولهذا قال سنقرؤك فلا تنسى الا ما شاء الله - 00:25:28 انه يعلم الجهر وما يخفى. انه يعلم الجهر وما يخفى. الشيء وضده دلالة على العموم والحصص. الشيء وضده ذكرهما في سياق واحد على العموم عندما تقول اقابلك ليل نهار. ممكن اشتال ليل نهار وبقول ايه؟ اقابلك في كل وقت - 00:25:58 اقابلك في كل وقت. آآ عندما تقول لن اتركك حيا او ميتا معناها لن اتركك على اي حال. عندما تقول الله تبارك قال يعلم السر وما علم ما هو الشيء اما ان يكون سرا واما ان يكون علانية اي يعلم كل شيء - 00:26:28 فقله سبحانه انه يعلم الجهر وما يخفى. الجهر. اي ما ظهر وما يخفى اي الذي يخفى اي السر اي انه يعلم كل شيء. انه يعلم كل لا شيء اذا هذا تذكير بعلم الله عز وجل. اذا بعد سياق المنن تذكير بالقرآن - 00:26:58 قال اتنين تذكير بتوحيد الله عز وجل وهو علمه واحاطته كل شيء ثم قال ربنا عز وجل ونيسرك لليسرى. الواو اما لعطف واما للقطع. كلاهما متجه والتيسير الهداية. واليسرى اما ان يقصد باليسرى كل ما كان - 00:27:28 اهلا بسيطة. اذا الانسان السهل البسيط دي نعمة من الله عز وجل. فيه هناك ناس كل كلمة لها ارتفاع ومساحة ومحيط وظل وابعاد واحجام وطول وعرض يا الهي تقول الكلمة تشعر بانه تم تحليلها على كافة الانحاء الهندسية. واذا خرجت من التحليل - 00:27:58 دخلت في تحليل المثلث. واذا خرجت من الاثنين لن تخرج من التحليل المربعي واذا خرجت منه فهناك آآ المستطيل والمكعب والمخروط كل الامور موجودة. امور صعبة جدا لابد للمسلم ان يكون سهلا يسيرا - 00:28:28 فلابد للمسلم ان يكون يسيرا وان يكون مبسرا على الخلق لا ان يكون شاقا عليهم مضيقا عليهم. ولهذا كان من هديه صلى الله عليه وسلم اذا ارسل ناسا ان يأمرهم بالتيسير وعدم التعسير. فعلى ذلك عندما ارسل معاذ - 00:28:53 واما موسى الاشعري الى اليمن وامرهما يسرا ولا تعسرا. فالتيسير نعمة عظيمة والشريعة كلها انما جاءت بالتيسير. قال الله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر واليسر هو التخفيف. هو التخفيف. قال الله يريد الله ان يخفف عنكم. فكل - 00:29:23 كلما كان الانسان يسيرا مع اخيه خفيف الظل مع اخيه. متواضعا مع اخيه. متغافلا لآخيه كلما كانت هذه نعمة عظيمة جدا. وقد يقصد باليسرى الشريعة يقصد باليسرى الشريعة نفسها لان الشريعة كلها يسر. كلها يسر. وقد يقصد باليسر - 00:29:53 جنة ونيسرك لليسرى اي نجعل الجنة ميسرة لك. فنعينك على الاسباب المفضية الى دخول الجنة. هناك اناس يسر الله تعالى لهم

اسباب الطاعة. وهناك اناس حجبهم عن اسبابها وجعلها عليهم صعبة. ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة. ولكن - [00:30:23](#)

كره الله انبعاثهم ثبتهم. ثبتهم. وقيل اقعدها مع القاعدين. يبقى انت ان الله تبارك وتعالى لم ييسر لهم اسباب الخروج في سبيل الله.

ماشي يا مولانا؟ لم يسر لهم اسباب الخروج في سبيل الله. فلو ان الله تعالى اراد بهم الخير ليسر لهم ذلك السبيل - [00:30:53](#)

ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى. هل المقصود بذلك ان فكرة اذا لم تنفع لا تجب الذكر. قال اهل العلم بان الذكرى تجب سواء او لم تنفع. لانك لا تدري ربما تظن ان هذا لا ينتفع بالذكرى. فاذا ذكرته الذكر - [00:31:23](#)

كانت نافعة له. وهذا الامر اي حذف المقابل للعلم به وجود في لغة العرب كقول الله تعالى سراييل تقيكم الحر وسراييل تقيكم بأسكم هل السراييل التي صنعها تقي الحر فقط؟ ام ايضا تقي الحر وتقي البرد؟ فاذا - [00:31:53](#)

الحر فان السراييل التي تقي البرد ماذا؟ اولى واولى. لان الانسان عند الحر يتخفف خوف من سراييلة لكن عند البرد ماذا؟ فانه يحتاج الى سراييل اكثر واعظم. فحثوا المقابل مش المضاف حذف المقابل للعلم به موجود في لغة العرب. فكذلك فذكر - [00:32:23](#)

ان نفعت ذكرا او لم تنفع فحذف المقابل اللي هو او لم تنفع للعلم به. ولكن بعض الناس يقولون لا نذكر الا اذا نفعت الذكر طب كيف تنفع ان انا ابص كده عليه؟ لو اتلقيت وشي سرح بشوش حلو ضحوك زي الاخ الحليوة - [00:32:53](#)

او ذكره. لكن بقى ان وجدته يبوس الوجه مقطب الجبين لا سيما اذا كانت اليه علامات لا لا لا ابعد عنه. فده يعني ربنا يكفيننا شره.

ومن ادراك؟ ومن ادراك - [00:33:17](#)

لعل ذلك الرجل الذي انت آآ تظن به السوء يكون ادعى الى قبول الذكرى من غيره فان الهداية بيد الله. وانت لا تدري فعليك ان تجتهد في بث الذكرى بين الناس - [00:33:37](#)

وان تدعو لهم وان تكون ميسرا لهم فاتحا لهم ابواب الخير. غالقا لهم ابواب الشر فذكر ان نفعت الذكرى. ثم قال ربنا عز وجل في ذكر الطائفتين عند سماع الذكرى - [00:33:57](#)

وذكرى هنا الدعوة الى الله عز وجل. سيذكر من يخشى. الذي يخشى الله. فذكر بالقرآن من؟ يخاف وعيد. فاكثر الناس اتعاظا. واكثرهم اقبالا قبولاً هم الذين تلبين قلوبهم. ولهذا قيل الخوف صوت يسب - [00:34:17](#)

اتقوا الله عباده به الى الخير. هناك اناس يأتون بالترغيب وهناك اناس يأتون بماذا ترهيب. وقال الله قل كل يعمل على شاكلته. فيه هناك اناس يسمعون آيات العذاب والهول والوعيد يتأثرون ويرتعدون. وهناك اناس يمرون بهذه الآيات فربما لا - [00:34:47](#)

لهم ما حدث لهؤلاء فاذا مروا بسياقات الوعد والعطاء والمنة السخاء والنعمة والجود والكرم. فان ذلك يؤثر فيهم ما لا يؤثر فيهم غير هذا السياق فالناس على اشكال واطباق. سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى. من الاشقى الذي - [00:35:17](#)

ليصلى النار الكبرى والنار الكبرى اشارة الى ان هناك نارا اقل منها وهي النار الصغرى. النار في الدنيا. اما النار الكبرى هي نار جهنم يتلظاها ويصطلي بها من رد الدعوة وحاربها - [00:35:47](#)

وجانبها. ثم في هذه النار قال ربنا عز وجل لا يموت فيها فيستريح. ما هو لو مات في النار يستريح من هذا العذاب ولا يحيا فيها حياة طيبة. اذا لا يموت فيها فيستريح - [00:36:07](#)

ولا يحى حياة طيبة. اما الذي يحيا حياة طيبة ويتربغ في النعمة السابقة هو ذلك الفالح الذي تزكى. فقال ربنا عز وجل قد افلح من تزكى. وهناك فريق بين تزكى وزكى. فهناك تزكية - [00:36:27](#)

فهناك تزكية الاعمال وهناك تزكية الاموال فاذا قال زكى فالغالب هنا تزكية اذا قال زكى فالغالب هنا تزكية الاموال. واذا قال تزكى فالغالب هنا تزكية الاعمال. هذا كلام بعض اهل العلم. والحقيقة ان السياق هو الذي يوجه زكى او تزكى - [00:36:57](#)

فيمكن ان نركى تأتي للاعمال وتأتي ايضا لماذا؟ للاموال. فقول الله عز وجل قد افلح من ان زكاها لم يقل قد افلح من تزكاها ولكن قال قد افلح من زكاها. وزكاها هنا - [00:37:27](#)

يعود على ماذا؟ على النفس. ليست على الاموال. فالسياق الذي يوجه الدلالة. انا لا اميل ابدا الى ان تأتي الى الالفاظ المفردة. فنفارق بينها في الدلالات. هذا خطأ. يؤدي الى اشكالات عظيمة - [00:37:47](#)

قيمة وبعض الطلبة يقعون في هذه الاشكالات. ولكن الكلمة دلالتها ليس في فرضيتها وانما بمؤانستها لآخواتها. الكلمة لابد تونس. بتحب تونس. اللفظة في اللغة بتحب تونس عارفين تونس ما بتحبش كل واحدها. لابد تونس. ومن هنا تتحدد قيمة هذه الكلمة ودلالة هذه الكلمة - [00:38:07](#)

هذا باب واسع قد افلح من تزكى. والفلاح هنا النجاة من النار. الفلاح هنا رضوان الله عز وجل وهذا المتزكي من جملة صفاته انه يذكر اسم الله عز وجل. وذكر اسم الله - [00:38:37](#)

دلالة على العبودية. والصلاة دلالة على الطاعة. اذا هو دائم الذكر لله عز وجل. دائم العبودية لله عز وجل. فهو ليس عبدا لله في وقت دون وقت. ولكن في كل الاوقات حتى ولو زج - [00:39:01](#)

اخته بشيء فهذه النية تكون ايضا من جنس المعروف والعبادة. قيل بان هذه الاية دلالة واشارة الى زكاة الفطر قد افلح من تزكى. اي اخرج زكاة الفطر. وذكر اسم ربه. هذا هو التكبير - [00:39:21](#)

قل اي صلى صلاة العيد. وهذا لعله من باب الاشارة. والله تعالى اعلى واعلم. ثم قال ربنا عز وجل حثا لعباده المؤمنين الطيبين الطائعين ان تكون الآخرة هي الهم الذي يعمله - [00:39:50](#)

له وهي الاكد الذي يحملونه فلا ينفكون عنه. فقال ربنا بل تؤثرون الحياة الدنيا الايثار التقديم اي كانكم تقدمون الحياة الدنيا عن الآخرة. بل تؤثرون الحياة الدنيا فلهذا تحذير للمؤمنين. ان يقدموا الدنيا على الآخرة. ان يقدموا الدنيا على الآخرة - [00:40:10](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم نهى امته ان يغفروا بهذه الدنيا. وان يعملوا في هذه الدنيا بل يجعلوا هذه الدنيا معبرا لهم الى الآخرة. فوالله ما كد احد في هذه الدنيا للدنيا - [00:40:41](#)

الا لا رأيته مشغولا مكودا مهموما. كل الذين يعملون في الدنيا للدنيا هم اكثر الناس بؤسا وشقاء. اما الذين يكدون في الدنيا لله وللدار الآخرة فهم اسعد ناسي في الدنيا. حتى ولو كان حظهم في الدنيا قليلا. فان رضاهم بما عند الله يطهر قلوبهم - [00:41:01](#)

وينعم امالهم ويمد لهم في الخير والبركة وهذا هو المرجو وهنا قراءة في قول الله عز وجل بل تؤثرون الحياة الدنيا. وهي بل يؤثرون الحياة الدنيا هذه قراء بل يؤثرون الحياة الدنيا. وفائدة هذه القراءة انها من باب الالتفات - [00:41:31](#)

من باب الالتفات. الضمائر كلها موجهة الى المؤمنين للمؤمنين وفجأة الضمير يتوجه الى غير المؤمنين فالذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ليسوا باهل الايمان فكأن الله تعالى يريد للمؤمنين ان يتعظوا بغيرهم فلا يكون مثلهم. فالذين يؤثرون - [00:42:01](#)

الحياة الدنيا عن الآخرة ليسوا باهل الايمان. هم اهل البؤس والشقاء والتعب والضنك والبلاء. هم المحرومون من الانس بالله عز وجل. فايكم ان تكونوا مثلهم. بل تؤثرون بل يؤثرون الحياة الدنيا والحقيقة التي ينبغي ان تكون معلومة والآخرة خير وابقى. قال ما لك - [00:42:29](#)

ابن دينار عليه رحمة الله. لو كانت لو كانت الدنيا ذهب يفتنى والآخرة خزف يبقى. لكان طلب ما يبقى خير من طلب ما يفتنى لو كانت الدنيا ذهب يفتنى. والآخرة خزف يبقى. لكان طلب - [00:42:59](#)

ما يبقى خير من طلب ما يفتنى. فما بالك والآخرة ذهب يبقى والدنيا يفتنى. فالعامل للدنيا هو احمق بل احمق والتصغير هنا للتحقير. ليس للتمليح احمق الذي يعمل لهذا الخزف الذي يتكسر سريعا فلا يستفيد منه - [00:43:31](#)

اترك الذهب الخالص الفاضل الذي يترك الجوهر النفيس. وآآ يعتني بجمع البعر الخسيس. لا واللحيمق الذي لا يفقه ولا يعرف قيمة الحياة. الحياة دي قد ايه يعني الانسان هتعيش كم سنة في الدنيا؟ اكثر واحد لو قلنا واحد مات عنده كم سنة؟ تسعين سنة ياه! تسعين سنة - [00:44:01](#)

الله يرحمه. كفاية عليه كده. رضا. يا ريتنا بس نكون زيه. ولا بتقول واحد بقى عنده مية سنة وكان بيمشي وبيتكلم وآآ بيمص القصب وآآ يخلي احمي من العضم وما راحش لدكتور اسنانه ما شاء الله ولا دكتور ولا اي حاجة خالص. نقول ما شاء الله ميت سنة ولا يعرف طريق - [00:44:31](#)

للطب باي صورة. مية سنة نقول ما شاء الله. ما رأيكم ان هذه السنين الطوال لا قيمة لها. يعني يظنه عندما يأتي يوم القيامة انه هكذا

في هذه الدنيا ساعة ساعة يعني بعض الساعة شيء يسير. ولذلك في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:01](#) فقال ما الدنيا في الآخرة. الدنيا دي كلها في الآخرة. الا كما يغمس احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع. الدنيا دي كلها باملاكها بدولها بغناها بذهبها بفضتها ببشرها بانساها بجنها بوحشها بطيرها ببرها بساحلها ببحرها. كل هذه الدنيا في الآخرة اي ما عند الله -

[00:45:31](#)

عز وجل كأن تضع اصبعك في اليم. واليم هنا هو البحر المحيط مش التربة. ولا جسر الغيط ليم المقصود به البحر المحيط لما تحط صابعك كده في في المحيط الهندي. وتطلع صابعك كده. هيطلع في صابعك قد ايه؟ بلل - [00:46:01](#) بلى ما قيمة هذا البلل بالنسبة للماء الموجود في الارض؟ قيمته قد ايه؟ له قيمة؟ وكذلك الدنيا فيما عند الله عز وجل يبقى الذي

يعمل لهذه الدنيا ولا يعمل لله لا هو الاحيق خسيس النفس - [00:46:26](#)

مرتکز الهممة منقطع الامل والعياذ بالله. ولهذا قال ربنا عز وجل والآخرة خير مش خير فقط. ولكن قال وابقى نعيم دائم. وعافية

متواصلة ونعمة صابغة ولمثل هذا فليعمل العاملون. ان هذا هذا المذكور لفي الصحف - [00:46:46](#)

الاولى اي التي تقدمت على القرآن فهي موجودة في القرآن. يبقى الصحف الاولى قال الصحف الاولى في ان هذه المعاني مذكورة

فين؟ في القرآن ما احنا بنقراها في القرآن. فليس هناك فاذا ان يذكر القرآن بعد ذلك. فيقول - [00:47:16](#)

صحف ابراهيم وموسى ومحمد. لان هذه الايات تقرأ في ماذا؟ في القرآن الذي انزل على محمد وانما اشار الى بعض الصحف الاولى باسرفها واعظمها نفعا وهي صحف ابراهيم وموسى نسال الله تعالى ان يجعلنا من اهل القرآن. وان يوفقنا الى العمل بالقرآن. وان

يطهر قلوبنا بالقرآن - [00:47:36](#)

وان يختتم حياتنا ونحن قارئون للقرآن. متصلون بالقرآن. آآ منعمون اتى للقرآن نقرئه اولادنا ونساءنا. نسال الله تعالى ان يجعلنا من

الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. اللهم ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين - [00:48:06](#)